محجوباً بحجاب . وقالوا الحجاب راجع الى المخلوق لانهم هم المحجوبون عنه بحجاب يخلقه فيهم وهو عدم الادراك فى ابصارهم قالوا الآن ماستر بالحجاب فالحجاب اكبر منه ويكون متناهيًا محاذيًا جائزاً عليه المماسة . ومنه قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون . فجعل الكفار محجوبين عن رؤيته لما خلق فيهم من الحجاب والحجاب الذي خلقه فيهم هو عدم الادراك فى ابصارهم قالوا ومن هذا انه لم يصف الحجاب الله بالاطلاق ذكر الحجاب . ويبين صحة هذا ما روى عن على انه مر بقصاب وهو يقول لاوالذي احتجب بسبعة اطباق فقال على ويحك يا قصاب ان الله لا يحتجب عن خلقه وفى لفظ ان الله لا يحتجب عن خلقه ولكن حجب خلقه عنه . ومن حجة هؤلاء انه اذا جاز ان يقال هو محتجب جاز ان يقال هو محجوب اى هو حجب نفسه لم يحجبه غيره . وقوله الحجب يشعر بالعجز والذلة . انما ذاك اذا حجبه غيره كما فى المثال الذي ذكره من قولهم فلان حجب عن الدخول على السلطان . اما لو قيل ان السلطان قد حجب نفسه أو وكل من يحجبه او جعل له حاجبًا يحجبه لم يكن ذلك مشعراً بالذلة والعجز بل بالقوة ولهذا يسمون الذين يحجبهم من الناس حاجبًا ويقولون انه يحجب الامير . وسمى حاجب العين حاجبا لأنه يحجب العين . واما الاشعرى نفسه فذكر ما يوافق اهل الاثبات انه سبحانه وتعالى محتجب بالعرش والسموات فقال فى مسألة العرش

ومن

ومن دعا المسلمين جميعًا اذا هم رغبوا الى الله فى الامر النازل انهم يقولون يا ساكن العرش ومن خلقهم لا والذي احتجب بالعرش وسبع سموات .

الوجه الثالث قوله الحجاب محمول عندنا على ان الله تعالى يخلق فى العين رؤية متعلقة به . وهذا تفسير اصحابه الذين يقولون باثبات الرؤية وينفون الحجاب والمقابلة ونحو ذلك . وهذا باطل بالضرورة فان كون الله تعالى لا يخلق للجسم طعماً اولوناً او ريحًا او حركة او حياة او غير ذلك من الامور العدمية فقول القائل هم محجوبون عنه بحجاب يخلقه فيهم وهو عدم الادراك فى ابصارهم كلام باطل لان العدم لا يخلق .

الوجه الرابع انه قال فى الحديث الصحيح حجابه النور وفى الرواية الاخرى النار ومعلوم ان عدم الرؤية لا يسمى نوراً ولا ناراً لا حقيقة ولا مجازاً بل اذا سمى ظلمة كان فيه مناسبة .

الوجه الخامس انه قال فى الحديث فيكشف الحجاب فينظرون اليه وكشف الشئ ازالته ورفعه وهذا لا يوصف به المعدوم فان المعدوم لا يزال ولا يرفع وانما يزال ويرفع الموجود ومنه وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو . ويكشف السوء . فيكشف ما تدعون اليه .

الوجه السادس انه قال فيكشف الحجاب فينظرون اليه فجعل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)